منهجية الشعراوي في أصول وأساليب الدعوة وفق القرآن الكريم

علي عواد دويج خفيف
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة أراك، إيران
ali.ali1990.uq18@gmail.com
د. إبراهيم ابراهيمي (الكاتب المسؤول)
أستاذ بجامعة العلامة الطبطبايى /طهران ايران
Ebrahimi978@atu.ac.ir
د. فاطمة دست رنج
أستاذ مشارك، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة أراك، إيران
f-dastranj@araku.ac.ir
د. عليرضا طبيبي
أستاذ كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
tabibi.alireza@ut.ac.ir

Al-Shaarawi's methodology in thprinciples and methods of advocacy according to the Holy Qur'an

Ali Awad Dweij Khafif
PhD student, Department of Quranic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
Dr. Ebrahim Ebrahimi (Responsible Author)
Professor at Allameh Tabatabayi University / Tehran, Iran
D. Fatima Dest Range
Associate Professor, Department of Quranic and Hadith Sciences, Arak University, Iran
Dr. Alireza Tabeebi
Professor, Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran, Iran

المستخلص

لعلّ أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على البشـرية هي نعمة الإسـلام ، نعمة الخلاص من الوثنية و عبادة الآلهة المزعومة ، و توحيد الإله الواحد الأحد و العبادة الخالصة لوجهه الكريم ، و قد وضع الله تعالى مسؤولية الدعوة إلى دين الإسلام بين يدي خير خلقه و خاتم مرسَليه محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم ، ليأتي من بعده أهل بيته الأطهار عليهم السلام ليحملوا راية الدعوة و يتابعوا فيها .و قد توالى الدعاة إلى دين الإسلام بشتى الطرق و الأساليب و المناهج ، و قد تنوعت تلك المناهج و تطورت ، لتكون مناسبة للعصر الذي تتم الدعوة فيه إلى الدين الحنيف .و للدعوة الإسلامية مجموعة من الأصول، تبدأ بموضوع الدعوة و هو دين الإسلام دين الخير و الحق ، و ثانيها هو الداعي إلى هذا الدين و ثالثها هو المتلقي لهذه الدعوة أما رابعها فهو الأساليب و المناهج التي يتّبعها الدعاة للدعوة .و قد برز في العصر الحديث عدداً من العلماء و المفسرون الذين تابعوا في الدعوة الإسلامية ، و منهم محمد متولي الشعراوي الذي كان له منهجاً دعوياً و تفسيرياً معاصراً عمل من خلاله على تجديد الدعوة إلى الإسلام و توضيح الأصول و الأساليب الخاصة بها بطريقته و أسلوبه ، و عليه سيتمّ في هذا البحث التطرق لسمات منهجية الشعراوي في توضيح أصول الدعوة ، و دراسة منهجه الدعوي و شرحه لأساليب الدعوة و مناهجها بهدف تحليل السمات الخاصة بمنهجيته. حيث و تتجلّى أهمية هذا البحث من كون الدعوة الإسلامية أمر مستمر على مرّ العصور إلى حين ظهور الإمام المهدي عليه السلام ، و هذا ما يجعل الدعوة أمر بحاجة للمواكبة في كلّ عصر لمواجهة الصعاب و التحديات في طريقه.

و سيتم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لوصف منهج محمد متولي الشعراوي فيما يتعلق بأصول الدعوة و أساليبها و تحليل سمات هذا المنهج في الدعوة إلى الحق.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم ، الدعوة الإسلامية، أصول الدعوة ، أساليب الدعوة ، محمد متولي الشعراوي.

Abstract

Perhaps the greatest blessings that God Almighty has bestowed upon humanity is the blessing of Islam, the blessing of salvation from paganism and the worship of alleged gods, the monotheism of the One and Only God, and the pure worship of His noble face. God Almighty has placed the responsibility of calling to the religion of Islam in the hands of the best of His creation. He was sent by Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace, so that after him the purest members of his family, peace be upon them, would come to carry the banner of the call and continue in it.

There have been successive preachers to the religion of Islam in various ways, styles and approaches, and these approaches have diversified and developed, to be suitable for the era in which the call to the true religion is being carried out. The Islamic call has a set of principles, starting with the subject of the call, which is the religion of Islam, the religion of goodness and truth. The second is the caller to this religion, the third is the recipient of this call, and the fourth is the methods and approaches that preachers follow for the call.In the modern era, a number of scholars and commentators have emerged who followed the Islamic call, including Muhammad Metwally Al-Shaarawi, who had a contemporary preaching and interpretive approach through which he worked to renew the call to Islam and clarify its principles and methods in his own way and style. Accordingly, this research will address the features of Al-Shaarawi's methodology in clarifying the principles of advocacy, and study his advocacy approach and his explanation of the methods and approaches of advocacy In order to analyze the features of his methodology. The importance of this research is evident from the fact that the Islamic call is a continuous matter throughout the ages until the appearance of Imam Mahdi, peace be upon him, and this is what makes the call a matter that needs to be kept up with in every era to face the difficulties and challenges on its way.

In this research, we will rely on the descriptive and analytical approach to describe the approach of Muhammad Metwally Al-Shaarawi with regard to the origins and methods of advocacy and to analyze the characteristics of this approach in calling to the truth.

Keywords: The Holy Qur'an, Islamic preaching, principles of preaching, methods of preaching, Muhammad Metwally Al-Shaarawi.

المقدمة:

يُعدُّ محمد متولي الشعراوي أحد المفسرين المعاصرين البارزين و قد نشأ و ترعرع في كنف والده و تربيته و رعايته ، و قد حصل على مجموعة من الشهادات و التكريمات و ذلك نتيجة علمه و اعتناء والده به و بتعليمه عناية فائقة فقد حرص والده كلّ الحرص على تعليمه كلّ ما يخصّ الأمور الدينية و أنشأه عليها و كان أكبر مشجع له لإكمال دراسته في الأزهر ، و من ثمّ شغل مناصب عدة ، و تتلمذ على يده مجموعة من الطلبة فيما بعد.

ولد محمد متولي الشعراوي في قرية دقادوس و تُعتبر هذه القرية بمثابة مركز المدينة التي تنتمي إليها و هي مدينة غمر التابعة لمحافظة تسمى محافظة الدهقلية في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان و ذلك عام ١٩١١ م.[١]

و قد كان الشعراوي من المفسرين المعاصرين الذين عملوا على تجديد الدعوة الإسلامية و إيضاح و تفصيل أصولها ففسّر الآيات المتعلقة بأصولها و المتضمنة لموضوع الدعوة و الداعي و المدعو و أساليب الدعوة، و عرّف بمناهج الدعوة و أساليبها الكامنة في الحكمة و الموعظة الحسنة و الجدل بالتي هي أحس و غيرها .

فالدعوة الإسلامية تكليف عظيم الشأن و مهمّة عظيمة لا يوكلها الله تعالى إلّا لعباده القادرين على تحمّل مسؤوليتها حيث قال جلّ جلاله : **{وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا}** [٢] ، و قد جاءت أحد الروايات عن أهل البيت عليهم السلام حيث و كانت عن أبي جعفر عليه السلام حيث ذكر أنّ هذه الآية الكريمة قد نزلت بشكل مخصوص بولد فاطمة عليها السلام حيث قال : " **وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره**". [٣]

و إنّ أول أصل للدعوة هو دين الإسلام الدين الذي يدعو الداعي المدعو إليه و المدعو يكون من البشر مهما كان عرقه أو جنسه أو لونه أو شكله ،و بما أن للدعوة

أصول فلولا دين الإسلام لما وجدت الدعوة فهناك علاقة ارتباط وثيقة بين الدعوة و الدين.

و قد برزت عدّة سمات على منهج الشعراوي الدعوي بشكل خاص و التفسيري بشكل عام ،و لعلّ أبرز سمات المنهج المُتبع من قبل الشعراوي في تفسيره لآيات القرآن الكريم و توضيح أصول الدعوة و شرحها أنّه كان يدمج بين أكثر من منهج تفسيري أحياناً لتفسير آية قرآنية أو توضيح أمر ما يتعلق بأصول الدعوة ، و تميّز منهجه الدعوي بسمات خاصة و هذا ما جعله مخوّلاً لنيل مجموعة من التكريمات و الجوائز بل و عمل الشعراوي وزيراً للأوقاف و مديراً لأمور الدعوة الإسلامية فيها حينها استدرك الشعراوي معنى العلم و الدين الذي شجعه والدخ عليه .[٤]

و ما تقدّم يدفع إلى توضيح أبرز النقاط الخاصّة بمنهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم و منهجه الدعوي و التي ستتوضّح من خلال البحث الحالي و الملخّصة وفقاً لما يلي ، حيث غلبت على منهجه السمات التالية :

١- سمات المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم فكانت بارزة في منهج الشعراوي الدعوي و التفسيري أيضاً حيث كان يتتبّع معاني و مدلولات المفردات القرآنية .

٢- ملامح و سمات المنهج الاستدلالي عند توضيحه لأصول الدعوة الإسلامية و شرحها حيث استدلّ لأصول الدعوة بالاستناد للأدلة الواردة من القرآن الكريم.

٣- سمات و ملامح تفسير القرآن بالقرآن من خلال الاستناد لآيات من القرآن نفسه.

٤- سمات المنهج العلمي العقلي الذي يخاطب من خلاله المفسّر عقل الإنسان وفقاً للأدلة العلمية العقلية المتوفرة له.

٥- سمات المنهج الاجتماعي و مناهج التفسير الحديثة المعاصرة من خلال النظرة التجديدية للدعوة الإسلامية .

٦- سمات المنهج التحليلي عند الشعراوي في توضيح أصول الدعوة حيث حلّل الآيات الكريمة إلى مقاطع و بيّن معانيها .

و لم ينسَ الشعراوي أن يُذكّر بمشقة الدعوة الإسلامية و بأنّها من أصعب المهام و أعظمها ، و هي من أعظم المسؤوليات التي أوكلها الله تعالى لنبيه الأكرم صلّى الله عليه و آله و أوصاه بالصبر على تحمل مشقتها .[٥]

أولاً :السمات الخاصة بمنهج الشعراوي فيما يتعلق بأصول الدعوة

إنّ الله تعالى بعث بنبيه الأعظم صلّى الله عليه و على آله و سلّم ليكونَ نوراً للبشرية و هدىً و منقِذاً و مبشّراً للمؤمن و مُنذراً للكافر المنافق .

و وضع مسؤولية الدعوة الإسلامية بين يديه و كلّفه بأصعب المهام و أعظمها ، ليُصبح بذلك الداعي الأول إلى دين الله و دين الحق ، و تميّزت الدعوة إلى الدين الحنيف بأصول و أساليب و مناهج خاصّة به ، و سيتمّ في هذا البحث و تحديداً في هذا القسم تناول أصول الدعوة الإسلامية وفقاً لمنهجية الشعراوي .

١- الأصل الأوّل للدعوة :موضوع الدعوة

إن دعوة الإسلام جملةً و تفصيلاً هي الدعوة إلى الله تعالى و طاعته و عبادته و تبجيله و توحيده ، فدعا صلى الله عليه و على آله و سلّم إلى دين الحق دين الإسلام منذ أن أمره جلّ جلاله و أوحى إليه عن طريق جبريل عليه السلام إلى أن ترك وصية متابعة الرسالة لأهل بيته و أمته ، فتابع من بعده أهل بيته عليهم السلام بنشر الدعوة و برز دورهم الدّعوي بعد وفاته صلّى الله عليه و آله و ساروا على نفس خطى الرسول

الأكرم ، و توالت من بعدهم الأمم و الأقوام التي لم تخلُ من الدّعاة إلى سبيل الله تعالى سبيل الحق و دين الإسلام .

• سمات المنهج العقلي الاستدلالي عند الشعراوي في توضيح موضوع الدعوة (دين الإسلام)

لقد بيّن ذو الجلال و الإكرام في كتابه العزيز كلّ ما يحتاج الداعي و المدعو لفهمه و معرفته من أصول الدعوة و تعاليم الإسلام و أساليب الدعوة إلى ذلك الدين الحنيف. و أوّل ما يمكن ذكره ممّا تمّ تبيانه بخصوص أصول الدعوة هو موضوع الدعوة ، و هو دين الإسلام دين الحق و السلام ، فالله تعالى اعتبره دينه و الدليل و السبيل إليه ، و الدعوة إليه دعوة حق ، حيث قال تعالى : **{إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ}** (٦). فموضوع الدعوة هو الإسلام ، وهو الأصل الأول من أصول الدعوة الإسلامية ، حيث استند محمد الشعراوي إلى الأدلة التي تخاطب العقل و تدلّه على أن دين الله تعالى الذي اعترف فيه و أنزله على خلقه هو دين الإسلام ، فما كان من الشعراوي إلّا أن بحث في كتاب الله العزيز عن دليلٍ قطعي يؤكّد على وجوب التسليم لله تعالى و الخضوع التام له ، فلم يذهب الشعراوي بعيداً فعاد للآية التي تسبق بالترتيب الآية الوارد ذكرها من سورة آل عمران ، و التي تؤكد على أنّ الله تعالى إله واحد لا شريك له المستحقّ للخضوع و التبجيل و الاستسلام و التسليم الكامل ، حيث قال تعالى : **{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ}** (٧) .

فاستدلّ محمد الشعراوي إلى الحقيقة الأزلية و التي تدلّ على وحدانية الخالق ، و إلى موضوع الدعوة الإسلامية و هو أصلها الأول دين الإسلام ، الذي يقتضي التسليم الكامل لله تعالى ، و كان الدليل العقلي المخاطِب لعقل الإنسان موجوداً في الآية التي

شهد الله تعالى بها أنّه إله واحد ، فلن يسلّم العبد المؤمن إلا للخالق الواحد الذي لا خالق معه و لا شريك يستحق التسليم و الخضوع سواه . (٨)

فوجّه الشعراوي عقل الإنسان من خلال تبيانه لما تقدّم و من خلال منهجه الدعوي إلى التفكير و التأمّل حتى يتوصّل الإنسان إلى أنّه ليس هناك من رادع أو مانع يمنعه عن التسليم للخالق الشاهد في كتابه العزيز على وحدانيته.

فكان منهج الشعراوي الدعوي و التفسيري هنا أقرب لما هو عقلي استدلالي فبين بالدليل القرآني الكريم أنّ الإسلام هو الدين الذي اعترف فيه الله و هو أصل الدعوة الأول ، و خاطب العقل من خلال الأدلّة .

و حظي المنهج العقلي الاستدلالي بمكانة مهمة بين المناهج التفسيرية ، و قد اختلف العلماء في استخدامه و تعريفه فبعضهم اعتبره من الاجتهاد ، و بعضهم شمله تحت مفهوم التفسير بالرأي. (٩)

و على الرغم من استخدام المفسرين من مختلف المذاهب للمنهج العقلي في التفسير إلّا أنّ هناك اختلاف و جدل حول مفهومه أو تعريفه أو دقّته في التفسير أو الاعتراف بقدرته على التفسير و الإيضاح ، حيث أنّ هناك تعاريف عدّة للمنهج العقلي أحد التعاريف تستند إلى تقريبه من المنهج الاجتهادي .

فالاجتهاد بمفهومه هو ما يبذله المفسر من جهد في التحري و البحث و يجتهد في استنباط حكم أو تشريع أو أمر ما دون أن يرجع إلى ما سبق من الأقوال المأثورة أو الأدلة و الحجج و الفرق بين الاجتهاد و التقليد هو أنّ الاجتهاد هو استنباط الحكم الشرعي من مداركه ، و التقليد هو تطابق العمل مع فتوى المجتهد . (١٠)

- **منهج تفسير القرآن بالقرآن في تبيان موضوع الدعوة عند الشعراوي**

اعتبر المفسرون منهج تفسير و إيضاح القرآن بالقرآن أفضل المناهج و أجلّها و أرقاها و السبب وراء اعتبار أنَّ تفسير كتاب الله العزيز بالقرآن ذاته هو أفضل وأحسن الطّرق في التفسير هو أنَّ القرآن الكريم لم يجمل في مكان معين إلّا وقد فصّل في مكان اخر . (١١)

بعد أن بيّن الشعراوي أنّ دين الإسلام هو الدين الذي أقرّ به كتاب الله العزيز ، بالدليل القاطع الذي يتضمّن شهادة الله تعالى بواحدانيته و وجوب التسليم الكامل له ، انتقل ليستشهد بشاهدٍ آخر من القرآن الكريم نفسه ، و لكن كان منهجه هنا أقرب لمنهج تفسير القرآن بآيات من القرآن نفسه.

و ليبيّن الشعراوي أنّ الله تعالى قد أقرّ في كتابه بدين الإسلام و أمر ذو العزّة و الجلال بعدم الانصياع أو تتبع من خضع و استسلم لدين آخر غير دين الإسلام ، أو دعا إليه ،حيث ذكر الشعراوي ما قاله الله تعالى في سورة الكافرون : **{لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}** (١٢).

حيث و بيّن الشعراوي من خلال منهجه الدعوي أنّ الله تعالى لم يعترف ببقية الأديان التي وجدت قبل الإسلام ، و التي كان من مقتضياتها التسليم و الخضوع ، فالله تعالى اعتبر ديناً واحداً و أقرّ به دوناً عن بقيةِ الأديان . (١٣)

و الله تعالى ما خلق الإنسان إلا لغاية واحدة و هي العبادة و الطاعة الخالصة له وحده و الانصياع لأوامره، و في الإسلام تتحقق تلك الطاعة عن طريق الاستسلام الكامل له (١٤) ، و الله تعالى قال في كتابه العزيز : **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** . (١٥)

فالله تعالى خلق الإنس و الجن لغايةٍ نبيلة ،غايةٍ سامية فريدة تُلغى بمقتضاها عبادة الإنسان لغيره من الإنس أو الآلهة المزعومة ، أو عبادة الجاه و المال ، بل يسعى الإنسان لنصرة دين الله و الذود عنه و يعمل لدار الآخرة لا للحياة الفانية [١٦].

- **المنهج اللغوي في إيضاح معنى الإسلام (الأصل الأول للدعوة) :**

هناك العديد من الدراسات التي تخوض في غمار منهج الشعراوي اللغوي ، بل و هناك دراسات تختصّ في الإبحار في معالم و سمات هذا المنهج البارزة لدى منهج الشعراوي التفسيري و الدعوي .

فالمنهج اللغوي هو المنهج الذي عُنيَ بالجوانب اللغوية المختلفة لألفاظ و مفردات القرآن الكريم من معانٍ و تعابير مجازية و أساليب بلاغية و غيرها ، و تجلّى هذا المنهج في البحث في جذور الألفاظ و اشتقاقها و أصول الألفاظ و أشكالها المتعددة ، فكان عبارة عن مزيج و خليط واضح بين اللغة و القراءات و الحجج و الصرف و النحو. [١٧]

و كما ذكر ابن عاشور في حقّ المنهج اللغوي أنّ قيام المفسّر بتفسير ألفاظ القرآن الكريم هو من باب تعريفها لفظياً و معجميّاً و الإيضاح لمدلولاتها فيما يساعد و يخدم التفسير و عليها يتم الاستنباط للمعاني و المقاصد .[١٨]

و على إثرِ ذلك راح المختصون في هذا المجال (المجال اللغوي لتفسير القرآن) يسعون لتحقيق رغبتهم و هدفهم في بناء مدارسهم اللغوية الخاصة فبحثوا في لغة الكتاب المنزّل و غريبه و مجازه و معانيه و مقاصده ، و مدلولاته . [١٩]

فيعتبر العلماء أنّ التفسير بمفهومه العام هو الكشف و الإظهار لمعاني كتاب الله العزيز ، و اعتبر معظمهم أنّ بيان المقصود و المراد من آياته الكريمة أعم و أشمل

و أعظم من أن يتم حصر التفسير بمعاني الألفاظ أو بيان القصد منها اعتماداً على اللفظ .[٢٠]

فلم تغبْ ملامح هذا التفسير عن منهج الشعراوي ، و لم يكن ليكتفي بالدليل دون أن يوضح معنى الإسلام في اللغة ، فعاد لمعاجم اللغة ليستنبط منها معنى الإسلام و ليصل إلى أنّه السلام و كذلك السلامة من كلّ ما هو سيء أو فاسد ، و ليتوصّل إلى أنّ الإسلام هو الصلاح ، و استنتج ذاك من كون الإسلام هو تصالح أو صلح الإنسان مع نفسه أولاً ثمّ مع خالقه ثانياً ، و أخيراً مع هذا الكون الذي يعيش فيه[٢١] و بذلك فقد استخدم الشعراوي في منهجه التفسيري و الإيضاحي لأصل الدعوة الأول و هو (دين الإسلام) طاقات اللغة و المعاني المعجمية ، و الأدلة العقلية من القرآن الكريم ، و المعاني الشاملة للإسلام و الواردة في آيات القرآن الكريم نفسه حيث أنّه من الواضح اهتمام الشعراوي في منهجه اللغوي بمعاني المفردات و إبراز المعنى الاشتقاقي للفظة القرآنية ، و تحليل طريقة انسجامها و تناسقها مع غيرها من المفردات في الآية القرآنية الواحدة. [٢٢]

و للإسلام مبادئ و مضامين و أركان و فروع و دعامات ، فبعد التعريف بالأصل الأول للدعوة الإسلامية و هو دين الإسلام لا بدّ من الغوص في أعماق هذا الأصل الجليل و النظر في أركانه المختلفة وفقاً لمنهج الشعراوي الدعوي و التفسيري.

حيث إنّ أركان الإسلام مذكورة في عدد من الروايات فبالإضافة للشهادتين هناك خمس دعائم يقوم عليها الإسلام ، و قد ذُكِرَ ذلك في رواية عن أبي جعفر عليه السلام حيث قال :" **بني الإسلام على خمس دعائم: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام، والولاية لنا أهل البيت**".[٢٣]

و في روايةٍ أُخرى عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه و آله و سلّم حيث قال: " **بني الاسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين** " ، و حين دعوة الرسول الأكرم لأمته إلى دين الإسلام و ذكره للخصال التي يقوم عليها ، تمّ سؤاله عن القرينتين و ذلك لأنّ الشهادتين معلومتان و لعدم العلم بالقرينتين ، حينها أجاب عليه أفضل السلام : " **الصلاة والزكاة، فإنه لا يقبل أحدهما إلا بالأخرى، والصيام، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً**، وختم روايته الكريمة بولاية أهل البيت عليهم السلام.(٢٤)

١-١ الركن الأول من أركان الإسلام (الشهادتين) :

إنّ أعظم ركن يقوم عليه دين الإسلام هو شهادة أن لا إله إلّا الله و شهادة أنّ محمداً رسوله الأكرم ، فالدعامة الأولى التي يقوم عليها دين الإسلام هي شهادة التوحيد لله جلّ علاه .

و في رواية ذُكرت عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّ مسلم قد سأله عن الإيمان ليجيبه إجابةً وافيةً فيها من المنطق الكثير،حيث قال عليه السلام : " **شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والإقرار بما جاء من عند الله** " . (٢٥)

- **سمات المنهج اللغوي عند دعوة الشعراوي لتوحيد الله و تبيانه سبب التوحيد:**

لقد حاول الشعراوي تتبّع ألفاظ بعض الآيات الكريمة التي تحمل أسباب توحيد الخالق و عدم الشرك به أو تقديس الآلهة المزعومة .

و من الآيات التي كان محمد الشعراوي متتبّعاً لألفاظها ما قاله جلّ جلاله في سورة الفاتحة : **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}** . (٢٦)

فيدعو جلّ و علا إلى عبادته و طاعته و الانصياع له وحده و الخضوع الكامل لربوبيته و تقديس جلالته و الاستسلام الكامل بكل عزّة و كبرياء لأمره و مشيئته فالعبد المؤمن يحقق كرامته و يعيش الشموخ و العزة بخضوعه لخالقه جلّ علاه .

و يذكر الشعراوي أنّ هذه الآية الكريمة تحمل صفات الخالق الواحد الأحد الذي لا يضاهيه شيئاً في ربوبيته و قدرته ، فصفة المعبود له وحده ، وصفة المستعان لا يُمكن أن تكون لغيره ، و قد ذكر الشعراوي أنّ لفظة (**إِيَّاكَ**) قد تقدمت على فعل الاستعانة و ذلك بهدف حصر العبادة بالخالق الباري ، و حصر الاستعانة به وحده.

و كان للمنهج اللغوي أثراً في توضيح الشعراوي لأسباب توحيد الخالق و الشهادة بعبادته وحده ، حيث حلّل لفظة إياك تحليلاً لغوياً دلالياً و ذكر تشابيهاً تبيّنُ معناها و توضّحه ،حيث عندما يقول إنسان ما لأخيه الإنسان إياك سأُكلّم أو سأُحدّث أو إياك سأرى ، حينها يكون المعنى وفقاً لما ذكره الشعراوي أنني سأراك وحدك أو سأراك بشكلٍ خاص على وجه الخصوص لا العموم ، و لن أرى سواك .

و عليه فقد استنتج الشعراوي أنّ (**إِيَّاكَ نَعْبُد**) الواردة في الآية الكريمة السابقة تعني أنّ العبادة للخالق وحده على وجه الخصوص و قصر التعبير السابق وهو العبادة لله و بالنتيجة فقصر التوحيد للخالق جلّ علاه ، و قد أكّد الشعراوي أنّه لا يوجد لفظة أو كلمة يمكن أن تحلّ مكان لفظة (**إِيَّاكَ**) أو أن تؤدي المعنى التي أدته .[٢٧]

فالاستعانة بالله وحده ، و العبادة مخصوصة له و الوحدانية و الألوهية و الربوبية صفات راجعة لذاته .

فالله تعالى يتحدّث عن العبد المؤمن المسلّم لكامل أمره لله جلّ علاه ، المؤمن المخاطب لخالقه بأنه العابد المطيع له المستعين به في كلّ شيء ، فالعبد الذي يعترف بأنه

عابد لخالقه يعترف بوحدانيته و لا يشرك به أحد ، بل و يطلب منه العون عند الشدائد و الصعاب و الصبر على تأدية الطاعات و العبادات . [٢٨]

و الله يأمر عباده بالامتنان لنعمه و الاعتراف بعبادته و بطلب السند و العون منه دون رئاء أو كذب ، بل يأمر الله تعالى عباده بالخشوع و الخضوع و التسليم الكامل له . [٢٩]

فبالتسليم الكامل لوحدانية الخالق و ربوبيته يسلك العبد طريق رضا الله ، و يرضى بما قضاه جلّ علاه في أمره [٣٠] ، و هذا التسليم هو من الإسلام و من مقتضياته ، و هو ما عمل الدعاة إلى الإسلام على توضيحه .

و أمّا الشهادة التي تأتي بعد شهادة أن لا إله إلا الله فهي الشهادة بأنّ محمد هو رسوله الكريم ،و هو مرسَل من عنده جلّ علاه .

و الله تعالى قد دلّ على أنّ رسوله الأكرم محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم مُرسلاً من عنده من خلال عدد من الآيات الكريمة .

- **سمات المنهج الاستدلالي في استدلال الشعراوي على أنّ محمد رسول الله**

لقد انتهج الشعراوي مجموعة من المناهج خلال منهجه الدعوي فكان يبحث عن طريقة يوضح فيها أصول الدعوة و يقربها إلى عقل المتلقي إن كان قارئاً أو سامعاً أو مشاهداً .

و من المناهج التي انتهجها لإقناع المدعو أو المتلقي بأنّ محمد هو رسول من عند الله هو المنهج الاستدلالي، فدعا الناس للشهادة عن طريق استدلاله بأدلّة من القرآن الكريم ، حيث قال تعالى : **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ }** . [٣١]

و تعتبر الآية الكريمة الوارد ذكرها دليل كافٍ على أنّ الله تعالى قد أرسل النبي الأكرم محمد صلّى الله عليه و آله إلى البشرية كرسول ، و ما على عباد الله إلا الشهادة بهذه الرسالة و العمل بمقتضى تلك الشهادة .

و ذكر الشعراوي أنّ جميع البشر على علم و دراية بأنّ اسم الرسول هو محمد و أنزل الله تعالى الدليل القاطع على ذلك في كتابه العزيز. (٣٢)

و الله تعالى قد أنعم على عباده و البشرية جمعاء بأنه أرسل الرسل جميعاً من البشر ، و الله لم يكن ليرسل رسول من غير البشر ، فذكر العلامة المجلسي أنه لو لم يكن الرسول من البشر لما طاقوا مخاطبته و لا تحملوا دعوته (33) .

و الدليل على ما قاله العلامة المجلسي هو قوله تعالى : **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً}** . (٣٤) و ذكر العلامة الطبرسي في تفسيره للآية الكريمة السابقة أنّه لو أُرسِل الرسول ملَكاً لجعله الله تعالى على هيئة بشر و السبب وراء ذلك أن البشر لا يستطيعون مشاهدة الملك على صورته أي لا يطيقون رؤيته كملك . (٣٥)

١-٢ الركن الثاني من أركان الإسلام (الصلاة) :

إنّ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام و قد أولاها الإسلام أهمية بالغة ، لعظيم فضلها فهي أوّل ما فرضه الله تعالى على عباده للتقرب منه و الحضور بين يديه الجليلة .

و لعظيم فضل الصلاة فقد روى أبو نصير رواية عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال : "**صلاةُ فريضة خيرٌ من عشرين حجّة** " . (٣٦)

- **سمات منهج التفسير بأحاديث الرسول لتبيان فضل الصلاة عند الشعراوي:**

لا شكّ أنّ الرسول الكريم هو خير من فهم كلام الله تعالى ،و أوضحه و أبانه ، ليأتي من بعده أهل بيته الأطهار عليهم السلام و الإكرام ، و ذلك لصحبتهم إيّاه و لمعرفتهم بأقواله و أفعاله .

و على حدّ اعتبار الزركشي فإنّ القرآن الكريم لا يمكن أن تُعلَم معانيه إلّا بأن يتم سماعها من الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله . (٣٧)

و قد عمل الكثير من المفسرين على اتخاذ أقوال النبي الأكرم و أفعاله دلائل على موضوعات يناقشونها ، و كان الشعراوي ممّن استند لأحاديثه صلى الله عليه و آله ليبيّن بعض أصول الدعوة و مقتضياتها و مضامينها .

حيث و ذُكِرت الصلاة و التي تعتبر الركن الثاني من أصل الدعوة الأول (دين الإسلام) ، في عدة مواضع من القرآن الكريم ، و منها قوله تعالى : **{وَأَقِمِ ٱلصَّلَاةَ إِنَّ ٱلصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنْكَرِ}**. (٣٨)

حيث ذكر الشعراوي أنّه من الضروري الرد على شبهات أعداء الدين ، ممّن ادّعوا أنّ الإسلام هو عبارة عن تأدية لمجموعة من الطاعات بطريقة مجرّدة من أي أمور أخرى ، فردّ الشعراوي على تلك الشبهات و الادّعاءات بأن الإسلام و الدعوة الإسلامية هي دعوة إلى الحق و الأخلاق و القيم الإنسانية النبيلة ، و الإسلام بكل ما فيه شامل لشتّى أنواع العلوم .

فتستحق الصلاة ما أوليَت من مكانة ، فقد ذكر الشعراوي أنّ الله تعالى قد خصّ الصلاة بالتبليغ المباشر للنبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلّم ، أمّا بقية العبادات و الطاعات فقد أبلغه إيّاها عن طريق الوحي .

و في متابعته لإيضاح فضل الصلاة الوارد في الآية الكريمة السابقة ذكر أنّ رسول الله قد أكّد في أحاديثه على فضلها ، حيث ذُكرت رواية عنه صلى الله عليه و آله أنه قيل له : **"يا رسول الله، إن فلاناً يصلي، لكن صلاته لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر، فقال: دعوه، فإن صلاته تنهاه "** . (٣٩)

فوفقاً للحديث السابق فإنّ الصلاة تردع مقيمها عن الأفعال المُشينة غير الصالحة ، و كأنها تأخذه بيده إلى كلّ ما هو خير و كلّ ما هو فعل صالح .

- **سمات المنهج العلمي العقلي عند الشعراوي في الدعوة للصلاة و الإيمان بالغيب :**

في الحالة التي يتم استخدام العلم و العقل فيها لتفسير مقاصد آيات الكتاب العزيز يتم الاعتماد على العقل و ذلك لتأويل ظواهر آيات القرآن الكريم على ضوء ما يتوفر للإنسان من أدلة عقلية واضحة تندرج تحت مفهوم العلم و تحاكي العقل.

و تجدر الإشارة إلى أنّ الأديان الأخرى قد أوحت إيحاءً بأهمية العقل بطريقة غير مباشرة و ذلك وفقاً لما ذكره عبّاس محمود العقّاد ، فالأديان الأخرى كانت أحياناً تشير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى أهمية العقل ، و أحياناً أخرى كانت تلك الأديان تُلقي المحاذير من العقل ، إلّا دين الإسلام و القرآن الكريم الذي أعزّ العقل و أعلى من شأنه بل و لم يذكره إلّا لتعظيمه و التذكير بوجوب العمل به و استخدامه . (٤٠)

ذكر الله تعالى الصلاة مقترنةً بعلم الغيب في سورة البقرة المباركة ، فمن صفات المؤمنين كما وصفهم جلّ جلاله أنهم مقيمون للصلاة مؤمنون بالغيب الذي لا يعلمه إلّا وحده العالم بكلّ شيء ، حيث قال تعالى: **{الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ}** .(٤١)

فالمؤمن بالغيب يكون مؤمناً بكلّ ما جاء من عنده تعالى لأنه جلّ و علا يمثل القمّة الغيبية ، فهو العالم بالغيب و من يؤمن بالغيب يؤمن بالعالم به و يسلّم لأمره ، و هنا برزت ملامح الشعراوي في الدعوة للإيمان بالغيب و بيان الأدلّة الواضحة على الغيب و علم الله تعالى به ، فكان منهجه الدعوي و التفسيري هنا منهجاً علمياً يحاكي عقل الإنسان بالأدلّة ، فذكر أنّه لا يمكن رؤية المكروبات بالعين المجرّدة بل يمكن الشعور بها عن طريق دلائل كارتفاع الحرارة ،كذلك الأمر لا يمكن رؤية الله و لا يمكن العلم بالغيبيات لأنّ العلم بها صفة راجعه لذاته جلّ علاه ، فقد وضع الله تعالى دلائل محسوسة و مرئية على وجوده ، كتكوينه للكون و خلقه للشمس و القمر و غيرها و وضعه للمعجزات و الآيات في كلّ ما خلقه [٤٢] . و الإيمان بالغيب يقتضي الإيمان و اليقين بكلّ ما يغيب عن نظر الإنسان كالإيمان بيوم الحساب و الجنة و النار و توحيد الخالق الذي لا يُرى . [٤٣]

و تابع الشعراوي ليبين أن إقامة الصلاة أيضاً من دلائل الإيمان فهي فريضة لازمة على الإنسان في جميع حالاته في جلوسه و قيامه و رقوده و غيرها .

١-٣ الركن الثالث من أركان الإسلام (الزكاة) :

للزكاة أيضاً فضل عظيم و أهمية إصلاحية كبيرة ، فالزكاة لا تُعتبر إحدى أركان الإسلام و الفرائض و حسب و إنّما فيها صلاح للمجتمع ،فالعبادات الأخرى كالصوم و الحج تعود بالمنفعة على مؤديها ، و لكن يعمّ فضل الزكاة و عظيم أثرها على المجتمع بأكمله ، فعدا عن أنّه يتمّ من خلالها سند فقير و دعم محتاج و إطعام جائع فإنها تزيد مال من أدّاها و تُربيه ، فيكثر ماله مالاً حلالاً .

و قد جاءت رواية من طريق عدد من الرواة كان منهم حميد بن زياد و عمرو بن جميع ، حيث و تمّ نقلها عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه ذكر في حقّ الزكاة : "**ما من رجل أدى الزكاة فنقصت من ماله ، ولا منعها أحد فزادت في ماله** " . (٤٤)

- **سمات المنهج الاجتماعي في الدعوة لتأدية الزكاة عند الشعراوي :**

لقد دعا محمد متولي الشعراوي إلى تأدية الزكاة بطريقة معاصرة ، فخاطب الأجيال المعاصرة بطريقة قريبة من عقولهم من خلال منهجه الدعوي الاجتماعي ، ليحاكي عقول الناس في الوقت المعاصر بأسلوب مقنع و يدعوهم و يحثّهم على الزكاة .

و قد وردت الزكاة في عدة مواضع من كتاب الله العزيز ، حيث قال تعالى : **{وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ}** . (٤٥)

و قد برزت معالم المنهج الاجتماعي عند الشعراوي في دعوته للزكاة و ذكره لعظيم أثرها ، فيُعتبر المنهج الاجتماعي تطبيقاً لمفاهيم الكتاب المنزّل و مقاصده على المجتمع المعاصر ، فتطور المجتمع بحاجة دائمة إلى المواكبة و إلّا لضاع و فسد ، فالمنهج الاجتماعي يساعد في بناء المجتمع على أسس متينة و قيم إنسانية خلّاقة كالتكافل و التسامح .

حيث و دعا الشعراوي الإنسان إلى تأدية الأعمال الخيّرة الصالحة و فعل كل ما فيه صلاح للذات و المجتمع ، فعندما يقوم الإنسان بتحريك حياته و تصرفاته نحو الخير لا يلبّي حاجته و حسب و إنّما يساعد من هو غير قادر على تلبية احتياجاته و يكون سبباً في تغلّبه على مصاعب الحياة و الوضع الاقتصادي المتردّي مما يزرع الألفة و يلغي الأحقاد بين الغني المكتفي و الفقير المحتاج (٤٦) ، و ما كل ذلك إلّا تسخير من الله تعالى لعباده لمساندة يعضهم البعض ، قال جلّ جلاله : **{وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ}** . (٤٧)

١-٤ الركن الرابع من أركان الإسلام: (صوم رمضان)

لم يخلُ منهج الشعراوي الدعوي من الدعوة إلى صوم شهر رمضان و من تبيان فضل الصوم و آثاره العظيمة ، بل و دعا الناس و الأجيال المعاصرة للصوم مبيّناً عظمة الأمر الذي جاء من عنده تعالى عند أمره لعباده بالصوم .

- **سمات المناهج الحديثة عند الشعراوي في الدعوة إلى الصوم :**

لقد دعا الله تعالى عباده و أمرهم بالصوم لوجهه الكريم ، و من آيات الصوم الكريمة : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}** . (٤٨)

و بطبيعة منهجية الشعراوي المعاصرة ، فقد كانت دعوته إلى الصوم بأسلوب حديث يعاصر عقل الشباب الجديد و يواكب متطلّباته ، فذكر الشعراوي أنّ الله تعالى قد أمر عباده بالصيام بطريقة فريدة و مميّزة ، بطريقة مقنعة و محبّبة إلى قلوبهم و عقولهم ، فالله لم يخاطب أيّ إنسان بل خاطب عباده الصالحين المؤمنين به المحبّين له و يخبرهم بأنه كتب عليهم الصيام كطاعة خالصة لوجهه الكريم .

و شبه الشعراوي وفقاً لنظرته المعاصرة الدعوة للصيام كدعوة الأب لابنه بالقيام بالأعمال التي تعود بالمنفعة عليه و لو كانت شاقّة و مُتعبة ، فبالأسلوب الحسن و بالطريقة القريبة من العقل و الكلمات النفّاذة إلى الروح يستطيع الأب إقناع ابنه ، و ذلك لثقة ابنه فيه و إيمانه بأنّ أبيه يريد مصلحته ، كذلك الأمر فالعبد المخلص الواثق بربّه سيعرف أنّ مصلحته فيما أمره الله تعالى به . (٤٩)

١-٥ الركن الخامس من أركان الإسلام : (حج بيت الله الحرام)

إنّ الله تعالى منعمٌ على عباده غامرٌ لهم بكرمه ، بعطائه و مغفرته و رحمته الواسعة و إجابة الدعاء ، يمنُّ عليهم بوافر النعم و الخيرات ، و قد توعّد لهم بجنان الخلد و

بعث الرسول الأعظم مبشّراً لهم بالخلود الأبدي و السعادة التي لا تضاهيها سعادة و لا يقابلها نعيم .

فالله بعظيم قدرته و هيمنته و سيطرته و علوّ شأنه و عظمته و جلاله يُنعم و يمنّ على عبده الذي خلقه بنفسه و سوّاه و لولا قدرته العظيمة على الخلق لما وُجد هذا المخلوق على هذه الأرض الراجعة لله و مالكيّته . و بالتالي فأقلّ ما يمكن ردّه لله تعالى من مخلوقه هو تأدية الطاعات و الالتزام بما كلّفه الله تعالى به ، و مهما أطاع الله تعالى و مهما خضع له و لأمره و مهما التزم بالفروض و التكاليف لن يوفي شيئاً من واجبه تجاه خالقه و الله تعالى لم يكلّف الإنسان بأكثر من قدرته ، حيث قال جلّ جلاله : **{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}**. (٥٠)

و في تكليف الله تعالى لعباده وفقاً لقدرتهم و في بيان معنى الآية الكريمة السابقة ذكر الشيخ الصدوق حديثاً قد رواه الإمام جعفر الصادق عليه السلام حيث و نصّت الرواية على : "**والله تعالى ما كلف العباد إلا دون ما يطيقون**" . (٥١)

- **بروز سمات المنهج اللغوي في الدعوة للحج عند الشعراوي :**

كما تقدّم فإنّ الشعراوي كان مهتمّاً اهتماماً بالغاً في اللغة و علومها و طاقاتها ، و المفردات و معانيها و اشتقاقاتها و أصولها ، حتى غاصت دراسات بحالها في منهجه اللغوي .

و قد دعا الشعراوي الناس من خلال منهجه الدعوي إلى حجّ البيت الحرام لمن لديه القدرة و الاستطاعة ، مبيناً فضل الحج و أجره العظيم و أثره الجليل على مؤدي مناسكه ، حيث قال تعالى: **{وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}** . (٥٢)

و ليبيّن الشعراوي منافع الحج ، توجّه لعلوم اللغة محللاً ارتباط أحرف الجرّ مع دلالات ألفاظ الآية المباركة فكان منهجه هجيناً لغوياً تحليلياً ، فذكر أنّ تلازم حرفي الجر (لِ) و (على) يدلّ على أنّ هناك فائدة و منفعة تعود للأول ، و الثاني هو من سيقدم تلك المنفعة ، إلّا أنّ الله تعالى لا ينتفع من عبده بشيء فهو الغني عنه و عن إيمانه و كفره ، لذلك فالمنفعة الواردة في الآية الكريمة السابقة و الخاصة بالحج عائدة للعبد المؤمن ، المؤدي لمناسك الحج .(٥٣)

و قد اتّسم منهج الشعراوي في تفسير الآية الكريمة السابقة بالشرح المطول و الكلمات البسيطة المفهومة ، و باختصار يمكن ذكر ما تابع فيه الشعراوي ، حيث ذكر أنّه على الرغم من عدم تكليف العبد بأكثر من طاقته إلّا أنه دعا الناس للسعي الدائم للقيام بالعبادات و تأدية مناسك الحج. (٥٤)

٢- الأصل الثاني للدعوة: الداعي

باختصار إنّ الداعي هو من يتولّى مسؤولية تبليغ الدعوة للناس ، و تعليمهم تعاليمه و يدعو لتطبيقها و يعرّفهم بالله جلّ جلاله ، و مبادئ دينه الحنيف و أسسه و أركانه التي يقوم عليها .

فيعمل الداعي على تحليل ما هو حلال في شرع الله و تحريم ما حرّمه الله ، فهو من ينير عقول المدعوين بالعلم و الشرع كما الشمس تنير الأرض تماماً ، فيسعى لإقامة حدود الدين الحنيف و نصرته و الذود عنه و ينتهج في دعوته الموعظة الحسنة و الكلمة الطيبة و الحكمة و الحجة و المنطق .(٥٥)

حيث قال تعالى في فضل الدعاة : **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ }** . (٥٦)

و قد تحدّث الشعراوي عن هذا الأصل ، و قدّم الشروحات حوله و ذكر أنَّ الداعي يجب أن يدعو إلى كل ما هو خير و معروف و يجب أن ينهي عن كلّ ما هو منكر ، حيث قال تعالى في الأمة الداعية إليه : **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}** . (٥٧)

فذكر الشعراوي أن خيرية الأمة الداعية إلى الله تعالى تقتضي أموراً ثلاثة ، و هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الإيمان بالله تعالى .

أمّا لتوضيح أول أمرين من مقتضيات خيرية الأمة فقد استعان الشعراوي بعلوم اللغة و المعاني ليذكر أنّ المعروف هو ما عُرِف بين الناس من أعمال تدعو فاعلها للاعتزاز بها ، أمّا المنكر فهو ما ينكره الناس من أفعال ،أي هو الأفعال المُنكرة المُندرجة تحت ما يسمى بالفعل القبيح الشرير المنافي للعمل الخيّر ، و التي لا تدعو فاعلها أبداً للافتخار بها . و أمّا لتوضيح معنى الإيمان بالله تعالى الوارد فقد انتهج الشعراوي المنهج الاجتماعي ليبين أنّ الخير مرتبط بالإيمان ، و دعا الناس لفعل الخير من منطلق إنسانيتهم و ليس فقط من منطلق السير على منهج الخالق جلّ جلاله. (٥٨)

٣- الأصل الثالث للدعوة : (المدعو)

يعتبر المدعو أحد أصول الدعوة فبعد أن تمّ تحديد موضوع الدعوة و الداعي إليها يجب أن يتم تحديد المدعو إليها و الشريحة المستقصدة منها ، إلّا أنّ الشريحة هي عامة الناس و البشرية جمعاء فلم يختصّ الله تعالى شريحة دون أخرى لدعوة الإسلام ، فلم يحصر جلّ علاه الدعوة في لون أو جنس أو شكل أو جماعة محددة ، فصلى الله عليه و آله كان يدعو حتى المارّة ، فالمدعو هو من تتمّ مخاطبته و إقناعه من قبل الداعين إلى الله ، بالحجج و البراهين و الأدلّة ، و الحكمة و الموعظة .

و لم يميّز جلّ جلاله بين عربي أو أعجمي ، مؤمن أو كافر ، ذكر أم أنثى في خطابه الوارد في قوله الكريم : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ}** . (٥٩)

فالدعوة الواردة في القول الكريم السابق عامّة لجميع الناس ، و قد برزت ملامح و سمات المناهج الحديثة عند الشعراوي في شرح و توضيح الأصل الثالث للدعوة الإسلامية ، فبعد أن بين الشعراوي أنّ هناك ثلاث عشرة آية سابقة للآية الوارد ذكرها ، و التي تتضمن صفات المنافقين انتقل ليخاطب الناس و يبين لهم أنّ الآية الكريمة السابقة تحملُ منهجاً صالحاً لكلّ زمان و مكان ، منذ بداية الدعوة إلى نهاية هذه الحياة ، فكان منهجه أقرب للاجتماعي حيث خاطب الناس بطريقة مقنعة بهدف إقناعهم و حثهم على أن يستجيبوا للدعوة و يعملوا بمقتضياتها . (٦٠)

فالخطاب الكريم موجّه لكل الناس أثناء دعوة النبي الأكرم صلّى الله عليه و آله لأمته و أثناء دعوة أهل بيته عليهم السلام و الخلفاء من بعدهم . (٦١)

٤- أصل الرابع للدعوة الإسلامية: (أساليب الدعوة و مناهجها)

إنّ الأصل الرابع و الأخير من أصول الدعوة الإسلامية هو أساليب الدعوة و المناهج التي يتّبعها الدعاة لدعوة الناس فالله تعالى أوّل ما أمر نبيه الأعظم صلّى الله عليه و آله و سلّم بالتحلي بالصبر و الأخلاق الحسنة ليكون بذلك قدوة حسنة و مثال يُحتذى به ، كما و أمره باستخدام الإقناع بالحجة و البرهان و الأدلة للنفاذ إلى شخصية الإنسان من مختلف منافذها و عدم استخدام العنف و القتال بل اللجوء للقول الحسن و الأساليب المحبّبة .

و سيتم التعرف على تلك الأساليب بالتفصيل من خلال دراستها وفقاً لمنهجية الشعراوي.

ثانياً :السمات الخاصة بمنهج الشعراوي فيما يتعلق بأساليب الدعوة

ممّا تقدّم يتبيّن أنّ الله تعالى قد أمر عباده بالصبر و استخدام القول الحسن و الحكمة و المواعظ و عدم اللجوء للعنف أو القتال و في رواية كان قد رواها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام عندما أوصاه رسول الله صلّى الله عليه و آله حين أرسل به إلى اليمن ، حيث قال : " **يا علي لا تقاتلنّ أحداً حتى تدعوه وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي**".(٦٢)

و قد قسّم الشعراوي أساليب الدعوة و وسائلها ومناهجها إلى جانبين وفقاً لمنهجه الدعوي ، جانب أدبي يتضمن بموجبه مجموعة من العناصر الحسّية و العاطفية و يكون تأثيره المباشر في وجدان الإنسان و قلبه وعاطفته و إحساسه .

فالمنهج العاطفي يندرج تحت الجانب الأدبي و يتضمن كل ما يثير العواطف من أساليب و يؤثر بها تأثيراً إيجابياً ، و من تلك الأساليب الحكمة و الموعظة الحسنة .

أمّا الجانب الآخر فهو الجانب التطبيقي و يتضمن المناهج العلمية العقلية التي تؤثر بشكل مباشر في عقل المتلقي و هو هنا المدعو ، فتستند هذه المناهج إلى محاكاة العقل و مخاطبته لإقناعه عن طريق ترغيبه بعمل الخير و تأدية الطاعات و تحذيره من أفعال الشر أو الشرك بالله ، و هنا سيتم الحديث عن المناهج الدعوية التي استخدمها الشعراوي كداعية .

و تتلخص المناهج و الأساليب الدعوية في قوله تعالى : **{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** . (٦٣)

و تُقسم الأساليب و المناهج الدعوية المذكورة في قوله تعالى وفقاً لمنهج الشعراوي إلى:

١- الجانب الأدبي :

١-١ الأسلوب الأول : الحكمة

استخرج الشعراوي أسلوب الدعوة المدعو بالحكمة من الآية الكريمة السابقة ، فأمر جلّ جلاله رسول الله الكريم بدعوة البشرية بالحكمة و هو على ثقة بعبده الكريم بأنّه سيطيعه و سيلتزم بتنفيذ أوامره . (٦٤)

و قد تتبّع الشعراوي ألفاظ الآية الكريمة السابقة ، كما جرت العادة لديه بالرجوع لعلوم اللغة و المعاني ،ليذكر أنّ **(ادْعُ)** تأتي بمعنى الأمر بدلّ الناس على طريق الحق و تبليغهم بالدعوة الإسلامية ، أمّا معنى الحكمة فهو وضع الأشياء في مواضعها الصحيحة .

فاعتبر الشعراوي أنّ اسلوب الحكمة و المندرج تحت المنهج الدعوي العاطفي ضروري جداً ، و ذلك لأنّ الدعوة الإسلامية موجهة للمنحرفين عن طريق الحق بالدرجة الأولى ، و بالتالي فإن المنحرف يكون قد سار طيلة حياته على أسلوب و طريق محدد ، متبعاً طقوساً محددة ، و بالتالي فيجب مراعاة درجة تقبله و نفسيته و تفكيره المبني على مذهب مختلف ، فالدعوة تجعل المتلقي و هو المدعو في حالة من التفكير و ربما الضياع في بعض الأحيان ، فإذا لم يستخدم الداعي الحكمة في دعوته سيُفضي منهجه الدعوي إلى العنف ، فلو استخدم الداعي القسوة في أسلوبه لانعكس سلباً على نفسية المتلقي و بالتالي على سلوكه و استجابته فيعاند أو ينفر ، أما بالحكمة فيفكّر و يستدلّ. (٦٥)

١-٢ الأسلوب الثاني : الموعظة الحسنه

ذكر الشعراوي أنّ الموعظة الحسنة هي أسلوب دعوة و قد اتّبع محمد الشعراوي أسلوب الموعظة في منهجه الدعوي حيث و قد أدرج هذا الأسلوب تحت الجانب الأدبي و المنهج العاطفي الذي يؤثّر بشكل مباشر في نفسية الإنسان و عاطفته .

فذكر الشعراوي أنّ هناك رواية عن الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام و التي كانت خير مثال عن الموعظة الحسنة و خير حجّة .و كان مفاد الرواية أنّهما عليهما السلام كانا قد شاهدا رجل لا يجيد الوضوء بشكل حسن ، فأرادا عليهما السلام أن يقوما بتعليمه أساسيات الوضوء و طريقته الصحيحة بالموعظة الحسنة و من غير توجيه النصائح بطريقة الأوامر إليه أو تعييره بالخطأ الذي ارتكبه و من دون خدش مشاعره و إحساسه ، فتظاهرا حينها بوجود خلاف بينهما على طريقة الوضوء الصحيحة حينها فتوضّأ كلّ منهما أمام الرجل و تركا الحكم له على طريقة وضوء كل منهما ، و حين رآهما الرجل اكتشف أنه الوحيد المُخطئ في طريقة الوضوء و اعترف بأنّه المخطئ . (٦٦)

فاستطاع الشعراوي من خلال الرواية التي ذكرها عن أهل البيت الأطهار عليهم السلام توضيح مدى تأثير الموعظة الحسنة في الدعوة الإسلامية و مدى تأثيرها في نفسية الإنسان و إقناعه.

١-٣ الأسلوب المحبب في النصح :

لقد أكّد الشعراوي على أنّ الأسلوب المحبب في النصح و الدعوة هو السبيل لحمل أمانة الرسول الأعظم صلّى الله عليه و آله و سلّم . و أكّد الشعراوي في خطبه الدعوية على تعدّد مناهج الدعوة و كثرتها و ورودها في مواضع عدة من التنزيل العزيز ، حيث ذكر أن قوله تعالى : **{وَلاَ تَسُبُّواْ الذين يَدْعُونَ مِن دُونِ الله فَيَسُبُّواْ الله عَدْواً**

بِغَيْرِ عِلْمٍ } [٦٧]، يتضمّن منهجاً و أسلوباً ضرورياً جداً للدعوة، فحمل الرسل مسؤولية التكليف للتبليغ بهذه الدعوة و كان خاتمهم حبيب الله و عباده محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم .

و قد جعل الله تعالى الدعوة الإسلامية أمانة في أعناق المسلمين من أمّة محمد صلّى الله عليه و آله حيث قال تعالى :**{ لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}** [٦٨].

فدعا الشعراوي إلى التحلي باللباقة و النصح بالأسلوب المحبّب بغية هداية كلّ من هو منحرف عن الحق بطريقة لا تدعوه للنفور أو العناد فحمّل الله تعالى مسؤولية الدعوة إلى رسوله الأكرم و وضع تلك الأمانة بين يديه و بين يدي أمّته من بعده .[٦٩]

٢- الجانب التطبيقي :

٢-١ الأسلوب الأول : الجدل بالتي هي أحسن

يعتبر الجدل شكل من أشكال المناقشة ، التي تدور حول فكرة معينة و التي تضمّ أكثر من طرف ليقوم كل من الأطراف بعرض أدلّته و أفكاره لتتم المناقشة حولها ، و قد ورد الجدل في القرآن الكريم حين أمر الله تعالى بالدعوة إلى سبيله حيث قال : **{وَجَادِلْهُم بالتي هِيَ أَحْسَنُ}** . [٧٠]

ليذكر الشعراوي أنّ الجدال أو الجدل هو عرض مجموعة من الأفكار و الحجج للمناقشة ، و تكون تلك المناقشة حول قضية معينة ، ليقوم كلّ طرف من الأطراف بعرض أدلّته و حججه بلين و رفق دون توتّر أو تشنّج ، و تكمن أهمية هذا الأسلوب في الدعوة إلى الإسلام في تحكم الداعي في انفعالاته و عرضه للحجج و الدلائل بكل هدوء حتى يُقنع الخصم.[٧١]

٢-٢ الأسلوب الثاني : الترغيب و الترهيب

يُعتبر منهج الترغيب و الترهيب منهجاً متكاملاً ، فهو منهج تربوي و دعوي ، و قد ورد في آيات عديدة من القرآن الكريم ، و منها ما قاله تعالى في بيان خطاب الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله حين دعوته لطريق الحق : **{وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}** . (٧٢)

حيث بيّن الشعراوي أن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم قد أوضح منهجين للمشركين ، أمّا المنهج أو الطريق الأول فهو طريق الحق و الهداية و هو الطريق الذي سار عليه هو و من تبعه ، و أمّا الطريق الثاني فهو طريق الجحيم طريق الانحراف و الضلال ، و هو طريق من أشرك بالله تعالى . (٧٣)

خاتمة

الحمدلله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على خير الخلق و خاتم المرسلين و حبيب الله محمد و على آل بيته الأطهار أجمعين .

تمّ بعونه تعالى إنجاز هذا البحث ، و الذي تمّ من خلاله الوقوف على أبرز سمات و ملامح منهجية الشعراوي في شرح أصول الدعوة الإسلامية و منهجه و أسلوبه الدعوي في توعية الشباب المعاصر و إرشاده إلى الطريق الصحيح ، و دعوته لتأدية الطاعات و العبادات بطرق و أساليب معاصرة استطاع من خلالها النفاذ إلى عقول الشباب و دعوتهم إلى دين الحق .

و قد تميزت منهجية الشعراوي التفسيرية و الدعوية بالمزج بين مجموعة من المناهج ، فقد حاول شرح أصول الدعوة من خلال مناهج مختلفة مستدلاً ببعض الدلائل في بعض الأحيان .

كما و انتهج مناهج دعوية مختلفة من خلال نظرته التجديدية للدعوة الإسلامية ، فأكد على ضرورة استخدام الحكمة و الموعظة الحسنة و تحبيب المدعو بالإسلام و ترغيبه بطريق الحق و جداله بالحجج و البراهين .

قائمة المصادر و المراجع

١) ينظر: الشيخ الشعراوي و يسألونك عن الدنيا و الآخرة : محمود فوزي، دار الوطن– مصر ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م ،ص ٨

٢) القرآن الكريم: سورة الأنبياء : الآية٧٣

٣) ينظر: تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي ، مؤسسة الطبع والنشر –طهران ، إيران ، ١٩٩٠ م ، ص ١٢٠

٤) ينظر: الشيخ الشعراوي و حديث الذكريات : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م ، ص ٧

٥) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٦ ، ص ٣٧٣١

٦) القرآن الكريم: سورة آل عمران : الآية19

٧) القرآن الكريم: سورة آل عمران : الآية18

٨) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، 1991 م ، ج 3 ، ص51

٩) ينظر: التّفسير والمفسّرون : محمّد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة– بيروت، ١٩٧٦ م ، ط 2، ج١، ص٢٥٥.

١٠) ينظر: ، المسائل المنتخبة العبادات و المعاملات : السيد علي الحسيني السيستاني ، مكتب سماحة السيد آية الله السيستاني – قم ،إيران ، ص ٥.

١١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، دار الريان للتراث – القاهرة ، مصر ،١٤٠٧هـ،ط٣،ج١،ص٤٠٦

١٢) القرآن الكريم: سورة الكافرون : الآية6

١٣) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 53

١٤) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 54

١٥) القرآن الكريم: سورة الذاريات : الآية 56

١٦) ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي–طهران، ٢٠٠٧ م ، ج 7، ص 157

١٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، دار ابن كثير ، ٢٠٢٣ م ، ج ٢ ، ص ٦٧

١٨) ينظر: تفسير التحرير و التنوير : محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ–بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ ،٢٠٠٠م ، ج ١، ص ٣

١٩) ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن : محمد حسين الصغير ، دار المؤرخ العربي ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ، ص ٩٧

٢٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٧٨ م ، ج ٢، ص ٤٩٢

٢١) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 52

٢٢) ينظر: المنهج اللغوي في تفسير القرآن الكريم تفسير الشعراوي نموذجاً : محمد مقدم ، مجلة أنتروبولوجية الأديان ، ٢٠١٤ م ، ص ٢٣

٢٣) ينظر: بحار الأنوار : العلامة محمد باقر المجلسي ، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008 م ، ج 65 ، ص379

٢٤) ينظر: الأمالي : الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ،المكتبة الأهلية – بغداد ، العراق ، 1964م ، ص518

٢٥) ينظر : الكافي : العلامة محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، إيران ، ١٤١٦ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٨

٢٦) القرآن الكريم: سورة الفاتحة : الآية5

٢٧) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ١ ، ص 72

٢٨) ينظر: بحار الأنوار : العلامة محمد باقر المجلسي ، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008 م ، ج 67 ، ص216

٢٩) ينظر: تفسير الإمام : الإمام الحسن بن محمد بن علي العسكري، ص18

٣٠) ينظر: تفسير مجمع البيان : فضل بن حسن الطبرسي، شركة الأعلمي للمطبوعات ، ج 1 ، ص187

٣١) القرآن الكريم: سورة آل عمران: الآية144

٣٢) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج 3 ، ص 485

٣٣) ينظر:المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار ، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م ، ج ٤٦ ، ص 251

٣٤) القرآن الكريم: سورة الأنعام : الآية9

٣٥) ينظر: تفسير مجمع البيان : فضل بن حسن الطبرسي، شركة الأعلمي للمطبوعات، ج ٤ ، ص 13

٣٦) ينظر: الكافي : العلامة محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، إيران ، 1416 هـ ، ج 2 ، ص 237

٣٧) ينظر:الزركشي، بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، دار الحديث ، القاهرة، مصر، 1427هـ ، 2006 م ، ج 1 ، ص16

٣٨) القرآن الكريم: سورة العنكبوت : الآية45

٣٩) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج 18 ، ص 1189

٤٠) ينظر: التفكير فريضة إسلامية : عباس محمود العقّاد ، مؤسسة هنداوي – القاهرة ، مصر ، ٢٠١٤ م ، ص ٧

٤١) القرآن الكريم: سورة البقرة : الآية3

٤٢) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ١ ، ص 122

٤٣) ينظر: بحار الأنوار : العلامة محمد باقر المجلسي ، دار الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م ، ج 65 ، ص 285

٤٤) ينظر: الكافي : العلامة محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، إيران ، ١٤١٦ هـ ، ج ٣ ، ص 504

٤٥) القرآن الكريم: سورة البقرة : الآية43

٤٦) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ،ج ١ ، ص 296

٤٧) القرآن الكريم: سورة الحديد : الآية٧

٤٨) القرآن الكريم: سورة البقرة : الآية183

٤٩) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٢ ، ص 106

٥٠) القرآن الكريم: سورة البقرة : الآية٢٨٦

٥١) ينظر: الاعتقادات في دين الإمامية : أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، لبنان ، ص ٢٨

٥٢) القرآن الكريم: سورة آل عمران : الآية97

٥٣) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 338

٥٤) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 341

٥٥) ينظر: الكافي : العلامة محمد بن يعقوب الكليني، مؤسسة النشر الاسلامي – قم ، إيران ، ١٤١٦ هـ ، ج 1، ص 200

٥٦) القرآن الكريم: سورة فصلت : الآية33

٥٧) القرآن الكريم :سورة آل عمران : الآية ١١٠

٥٨) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٣ ، ص 1676

٥٩) القرآن الكريم: سورة النور : الآية54

٦٠) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج 17 ، ص 315

٦١) ينظر: التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي–طهران، ٢٠٠٧ م ، ج 1 ، ص58

٦٢) ينظر: تهذيب الأحكام: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، شركة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، لبنان ، 2014م ج 6 ، ص141

٦٣) القرآن الكريم: سورة النحل : الآية125

٦٤) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر، ١٩٩١ م ، ج 13 ، ص8282

٦٥) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج 13، ص 8283

٦٦) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ١٣ ، ص ٨٢٨٤

٦٧) القرآن الكريم: سورة الأنعام : الآية١٠٨

٦٨) القرآن الكريم: سورة البقرة : الآية١٤٣

٦٩) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ٦ ، ص ٣٨٥٥– ٣٨٥٦

٧٠) القرآن الكريم: سورة النحل : الآية125

٧١) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر ، ١٩٩١ م ، ج ١٣ ، ص 8286

٧٢) القرآن الكريم: سورة سبأ : الآية24

٧٣) ينظر: تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي ، دار أخبار اليوم– مصر، ١٩٩١ م ، ج 6 ، ص3859

List of Sources and References

1. See: Sheikh Al-Sha'arawi, *Wa Yas'aloona-ka 'An al-Dunya wa al-Akhira* (Mahmoud Fawzi, Dar Al-Watan, Egypt, 2nd edition, 1993), p. 8.
2. The Holy Qur'an: Surah Al-Anbiya, Ayah 73.
3. See: *Tafseer Farat al-Kufi* (Furat bin Ibrahim al-Kufi, Institute for Printing and Publishing, Tehran, Iran, 1990), p. 120.
4. See: Sheikh Al-Sha'arawi, *Wa Hadith al-Dhikrayat* (Muhammad Sadiq al-Manshawi, Dar al-Fadhila for Publishing and Distribution, 1998), p. 7.
5. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 6, p. 3731).
6. The Holy Qur'an: Surah Aal-e-Imran, Ayah 19.
7. The Holy Qur'an: Surah Aal-e-Imran, Ayah 18.
8. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 51).
9. See: *Al-Tafseer wal Mufassirun* (Muhammad Hussein Al-Dhahabi, Dar Al-Kutub Al-Haditha, Beirut, 1976, 2nd edition, Vol. 1, p. 255).
10. See: *Al-Masail al-Munta-khaba, Ibadat wa Mu'amalat* (Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani, Office of His Eminence Ayatollah al-Sistani, Qom, Iran), p. 5.
11. See: *Al-Kashaf 'An Haqa'iq Ghawamid al-Tanzeel wa 'Uyoon al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'weel* (Mahmud bin Umar bin Ahmad al-

Zamakhshari, Dar al-Rayan for Heritage, Cairo, Egypt, 1407 AH, 3rd edition, Vol. 1, p. 406).
12. The Holy Qur'an: Surah Al-Kafirun, Ayah 6.
13. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 53).
14. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 54).
15. The Holy Qur'an: Surah Adh-Dhariyat, Ayah 56.
16. See: *Al-Tafseer al-Kashaf* (Muhammad Jawad Maghniya, Institute of Islamic Book Publishing, Tehran, 2007, Vol. 7, p. 157).
17. See: *Al-Ittqan fi Ulum al-Qur'an* (Jalal ad-Din Al-Suyuti, Dar Ibn Kathir, 2023, Vol. 2, p. 67).
18. See: *Tafseer al-Tahreer wa al-Tanweer* (Muhammad al-Taher ibn Ashur, Institute for History, Beirut, Lebanon, 1420 AH, 2000, Vol. 1, p. 3).
19. See: *Al-Mabadi al-'Amma li Tafseer al-Qur'an* (Muhammad Hussein Al-Sagheer, Dar al-Mu'arrikh al-Arabi, 1421 AH, 2000, p. 97).
20. See: *Al-Ittqan fi Ulum al-Qur'an* (Jalal ad-Din Abdul Rahman al-Suyuti, Mustafa al-Babi al-Halabi Printing Press, 1978, Vol. 2, p. 492).
21. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 52).
22. See: *Al-Manhaj al-Lughawi fi Tafseer al-Qur'an al-Kareem, Tafseer al-Sha'arawi Namudhajan* (Muhammad Muqaddim, *Anthropology of Religions Journal*, 2014, p. 23).
23. See: *Bihar al-Anwar* (Allama Muhammad Baqir al-Majlisi, Dar al-Amira for Printing, Publishing, and Distribution, 2008, Vol. 65, p. 379).
24. See: *Al-Amali* (Sheikh Muhammad bin al-Hasan al-Tusi, al-Maktabah al-Ahliyyah, Baghdad, Iraq, 1964, p. 518).
25. See: *Al-Kafi* (Allama Muhammad bin Ya'qub al-Kulaini, Institute for Islamic Publishing, Qom, Iran, 1416 AH, Vol. 2, p. 38).
26. The Holy Qur'an: Surah Al-Fatiha, Ayah 5.
27. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 1, p. 72).
28. See: *Bihar al-Anwar* (Allama Muhammad Baqir al-Majlisi, Dar al-Amira for Printing, Publishing, and Distribution, 2008, Vol. 67, p. 216).
29. See: *Tafseer al-Imam* (Imam Hasan bin Muhammad bin Ali al-'Askari), p. 18.
30. See: *Tafseer Majma' al-Bayan* (Fadl bin Hassan al-Tabarsi, al-A'lamiyyah Press, Vol. 1, p. 187).
31. The Holy Qur'an: Surah Aal-e-Imran, Ayah 144.
32. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 485).

33. See: *Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar* (Dar al-Amira for Printing, Publishing, and Distribution, 2008, Vol. 64, p. 251).
34. The Holy Qur'an: Surah Al-An'am, Ayah 9.
35. See: *Tafseer Majma' al-Bayan* (Fadl bin Hassan al-Tabarsi, al-A'lamiyyah Press, Vol. 4, p. 13).
36. See: *Al-Kafi* (Allama Muhammad bin Ya'qub al-Kulaini, Institute for Islamic Publishing, Qom, Iran, 1416 AH, Vol. 2, p. 237).
37. See: Al-Zarkashi, Badr al-Din, *Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an* (Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 1427 AH, 2006, Vol. 1, p. 16).
38. The Holy Qur'an: Surah Al-Ankabut, Ayah 45.
39. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 18, p. 1189).
40. See: *Al-Tafkeer Fardah Islamiyyah* (Abbas Mahmoud al-Aqqad, Hindawi Institute, Cairo, Egypt, 2014, p. 7).
41. The Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah, Ayah 3.
42. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 1, p. 122).
43. See: *Bihar al-Anwar* (Allama Muhammad Baqir al-Majlisi, Dar al-Amira for Printing, Publishing, and Distribution, 2008, Vol. 65, p. 285).
44. See: *Al-Kafi* (Allama Muhammad bin Ya'qub al-Kulaini, Institute for Islamic Publishing, Qom, Iran, 1416 AH, Vol. 3, p. 504).
45. The Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah, Ayah 43.
46. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 1, p. 296).
47. The Holy Qur'an: Surah Al-Hadid, Ayah 7.
48. The Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah, Ayah 183.
49. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 2, p. 106).
50. The Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah, Ayah 286.
51. See: *Al-I'tiqadat fi Din al-Imamiyyah* (Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin Babawayh al-Saduq, Dar al-Mufid for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, p. 28).
52. The Holy Qur'an: Surah Aal-e-Imran, Ayah 97.
53. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 338).
54. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 341).
55. See: *Al-Kafi* (Allama Muhammad bin Ya'qub al-Kulaini, Institute for Islamic Publishing, Qom, Iran, 1416 AH, Vol. 1, p. 200).
56. The Holy Qur'an: Surah Fussilat, Ayah 33.
57. The Holy Qur'an: Surah Aal-e-Imran, Ayah 110.

58. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 3, p. 1676).
59. The Holy Qur'an: Surah An-Nur, Ayah 54.
60. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 17, p. 315).
61. See: *Al-Tafseer al-Kashaf* (Muhammad Jawad Maghniya, Institute for Islamic Book Publishing, Tehran, 2007, Vol. 1, p. 58).
62. See: *Tahdheeb al-Ahkam* (Abu Ja'far Muhammad bin al-Hasan al-Tusi, al-A'lamiyyah Press, Beirut, Lebanon, 2014, Vol. 6, p. 141).
63. The Holy Qur'an: Surah An-Nahl, Ayah 125.
64. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 13, p. 8282).
65. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 13, p. 8283).
66. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 13, p. 8284).
67. The Holy Qur'an: Surah Al-An'am, Ayah 108.
68. The Holy Qur'an: Surah Al-Baqarah, Ayah 143.
69. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 6, p. 3855-3856).
70. The Holy Qur'an: Surah An-Nahl, Ayah 125.
71. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 13, p. 8286).
72. The Holy Qur'an: Surah Saba, Ayah 24.
73. See: *Tafseer al-Sha'arawi* (Muhammad Metwally Al-Sha'arawi, Dar Akhbar Al-Youm, Egypt, 1991, Vol. 6, p. 3859).